العدد ٥٥٩

ثمن النسخة نصف قرش

السنة الرابعة

لسان العرب

جريدة يومية

مدير سياستها: ابرهيم سليم نجار

الادارة: شارع ماملا

صندوق البريد ١٢٤ التلفون ——

العنوان التلغرافي: العرب — القدس

جميع المخابرات والمراسلات يجب ان تكون باسم صاحب الجريدة ومديرها. لا ترد الرسائل لاصحابها نشرت او لم تنشر

جميع الاعلانات تراجع بها الادارة وتراجع قيمة الاشتراك في الصحيفة الرابعة

LISSAN UL ARAB

DAILY ARABIC NEWSPAPER

Editor: I. S. NAGGIAR

ADMINISRATION: MAMELLA ST.

Telegraphic Address "ALARABE"- Jerusalem

P. O. B. 124 - Telephone: —

Arrangement for Advertisements should be made with the Head Office

القدس يوما الخميس والجمعة في ٢٥ و٢٦ ايلول سنة ١٩٢٤ و ٢٤ صفر الهجري سنة ١٣٤٣

Jerusalem, Thursday 25 September 1924

القضية العربية

تحت التصفية

عاشت الاماني العربية تسع سنوات اربع منها فى زمن الحرب وخمس بعدها كانت كافية، لسوء الحظ، للقضاء على كل ما انبتته الايام التي تقدمت الحرب من الاماني والآمال الكبيرة فى صدور ابناء الامة العربية، تلك الآمال التي نمت فى ارض خصبة فشعرت في اوائل عهد الثورة العربية بشيء من الحياة ثم ما لبث ذلك الشعور ان تلاشى شيئا فشيئا فجاءت حادثة الطائف التي لا اعتبار لها بقيمتها الحربية بقدر ما لها من الاعتبار من الوجهة المعنوية الضربة الاخيرة التي قضت على تلك الاماني الطيبة

كتبنا فى عددنا الاسبق مقالا عن هذه القضية العربية بين مكة والرياض آلمت نفوس بعض شبان العرب المخلصين العاملين على خدمة هذه القضية بقدرما آلمتنا. ولقد يكون شعورنا بالالم فوق شعورهم لما تقدم لنا من خدمتها ومن التضحية فى سبيلها فاننا لننظر الى عشرين سنة نشيطة مضت من العمر ذهبت فى الفضاء كالهباء فيحز نناهذا المشهدوان نصارع اليأس بنصفه الباقي بعد ان حيينا شطره الاول فى روضة الامل الزاهر. ولكن ما الحيلة وقد قضي على الامم كما قضي على الفرد ان تقف إمام الحقيقة وجها لوجه وان ترفع عنه النقاب ليظهر لها جليا بكل وضوح فتسير فى سبيل اليقين الواضح بدلا من ان تضل في بيداء الخيال.

تمثلت لنا القضية العربية في زمن الحرب وبعدها بغير صورتها الحاضرة. فقد توهمنا فى زعامة مكة إقتداراً كافيا على العمل السياسي العصري بكل ما يتطلبه هذا العمل من علم وحنكة ودهاء، وأخذ روح هذا العصر واساليبه السياسية فرضينا بها وناصرناها، بقدر ما في وسعنا، وعملنا على تاييدها، على رغم ما في طياتها من الم التنازل عن حق خاص الى حق عام، وعن مصلحة المنطقة الضيقة الى خدمة مصلحة البلاد العربية العامة، وما ظننا حينا انه يكون الوطن العام. وظللنا عاملين كذلك الى ان تبين لنا خطأ ما نفعله وفعلناه. فلما دنونا من مقام تلك الزعامة ومن يحيط بها من الامراء والرجال بدت لناخطيئات الماضي الهائلة الفظيعة التي اتقتها لنا التقاليد، وضيق العلم، والتصور، والابتعاد عن اتباع روح العصر، ورأينا الاخطار التي تهدد القضية فسكتنا عنها على امل اصلاحها بعد الانتباه اليها الى ان ظهر لنا ظهور اليقين انه يستحيل علينا اليوم مقاومة عمل الطبيعة نفسها ورأينا ان السير وراء زعامة مكة — مع ما هي عليه من التأخر والارتجاع والعناد والاستبداد— هو نوع من انواع الانتحار السريع لذلك كان لا بد للامة العربية من ان تجد لها غير السبيل الذي اتبعته الى اليوم لنجاتها وخلاصها وان تسلك غير مسلك الزعامة الواحدة لخدمة القضية العربية. فلقد فات زمن تلك الزعامة وما فات فقد مات.

* * *

تتألف بلاد العرب من قسمين: من اهل الجزيرة وهم جماعة اليمن وعسير ونجد والحجاز— وهؤلاء اظهر سكانها —ومن غيرهم من اهل جنوب الجزيرة — ومن العراق وسوريا وفلسطين وشرق الاردن. ولقد وقفنا قبل الحرب مع اخواننا المجاهدين نساءل انفسنا قائلين: اين وفى اي قسم تبدأ الحركة؟ افى الجزيرة ام فى البلاد المتحضرة؟ وكيف يكون عمل النجاة والانقاذ؟ أيسعف المتحضرون اهل البداوة بعقولهم، ام يؤيد البدو المتحضرين بحرابهم؟ وقدشاءت لنا الحرب ان نجرب القسم الثاني فجربناه وصبرنا عليه وتبين لنا فساده وبطلانه حتى فى اقرب العرب من اهل الجزيرة كالملك حسين وانجاله الى مظاهر الحضارة.

لا الملك حسين ولا انجاله قادرون اليوم على عمل عصري مفيد نافع. فلقد دلت اعمالهم، لسوء الحظ، في الجزيرة والشام وغيرهما على انها لا تصلح لبنيان الممالك في هذا العصر. وليس ابن السعود او الامام يحيي او غيرهما من هؤلاء الامراء ذوي الجدائل المرخاة على اكتافهم باصلح حالا منهم لها ولو شهد لهم الف شيخ رشيد بكل ما يحمله من مشاعل مناره. فبات من المتحتم على عقلاء ابناء كل منطقة من بلاد العرب المتحضرة ومفكريها الاهتمام بشؤنهم وتنظيم اعمالهم تنظيما عصريا مؤيداً بالعلم والمباديء الاجتماعية الحديثة الى ان تصبح كتلة الامة العربية في فلسطين وسوريا والعراق فى مستوى يؤهلها لان تنشد الوحدة بينها اولا — وهو اول عمل من اعمال نجاتها — حتي اذا تمت لها كما تود وكما يجب تلتفت بعد ذلك الى الجزيرة لمساعدتها والتفاهم معها. اما اتكالنا اليوم على امراء الجزيرة لانقاذنا مما نحن فيه فخطأ فاضح وجهل عميق.

انا لا اخاف على الامة العربية الفناء بعد ان علمنا التاريخ بالتجارب الجمة ان ما من امة من امم العالم ذابت كما يذوب الثلج فى مجموعة غيرها. فلقد تشقى الامة العربية اعواما فى حالتها الحاضرة وذلك الى ان تجدطريقها للنجاة والخلاص. ولكن لا خوف عليها من ان تضمحل وتفنى. واذا كان لها من امل بالبقاء فالحياة بعده فانما يتم لها هذا الامر بواسطة العلم وعلى يد المتعلمين لا على ايدي ذوي الجهالة من غيرهم.

هذه هي الحقيقة التي يجب على الامة العربية مواجهتها. فعلى ابناء البلاد المتحضرة ان يتمنوا لاخوانهم ابناء الجزيرة كل خير وسلام وان يختموا علاقتهم السياسية بهم بوداع محزن مؤثر. فلقد كانت هذه السنوات الثمان مرحلة من مراحل حياتهم السياسية فى الوجود نطويها اليوم بمرارة وشجن آملين ان نجد فى ما يليها النجاح والتقدم فى طريق الحقيقة والوطن.

المطبوعات العربية الحديثة

ديوان السيد الزهاوي وافكاره العلمية

وصفت لي كاتبة كبيرة السيد الزهاوي وصفا بديعا قالت: «هو شيخ كبير وعالم مفكر ينظر بعيني فكره الى نفسه فيراها كبيرة عظيمة ثم ينظر الى المجتمع العربي فيراه مقصرا نحوه فينقم على المجتمع ورؤسائه ويزيده نقمة عليه وعليهم ضعف وسائله. لذلك تبصر شرارات وقذائف تخرج حينا بعد حين من نفسه كما تخرج الحمم من البركان. فيهيج ويسكن مدفوعا بعوامل مافي صدره.» ولقد اتفق هذا الوصف مع ما عرفته بذاتي عن فيلسوف العراق وشاعرها الكبير

شاء ادب الاستاذ الكبير ان يخصني بجزء من ديوانه قبيل صدوره بتقدمة منه احملها على محمل الصداقة القديمة بيننا فتصفحته بلهفة الشوق الى ما فيه ووقفت عند قسمه الاول بامعان مارا بكل ابوابه فلم يزدني الوقوف عنده احتراما. فلقد عرفت نبوغ الشيخ الاستاذ واقتداره منذ اعوام بل ايد عندي ما عرفته عنها من قبل واكبرت صفات جمة فيه هي من اندر صفات الرجال في هذا الشرق النائم الواجم خصوصا في من كان في مثل سن الاستاذ وحاله

شاعرية من اسمى مراتب الشاعرية اليوم هي بقية من بقايا العصر الذهبي العباسي لا اعرف اين اختبأت في بلاد العراق عصورا حتى ظهرت اليوم في الزهاوي والرصافي والشبيبي وغيرهم من كبار شعراء تلك البلاد العربية لم اعجب لها لانها هبة من هبات الارض والسماء بقدر ما عجبت للجرأة وروح التجدد والنزوع اليه في صدر شيخ عراقي — يكاد يكون بدويا — تجاوز السبعين من سنيه

لا اعتقد ان شاعرا شابا — ان الرامي مثلا — يجرأ جرأة الشيخ الاستاذ ليس على استنباط الاساليب الجديدة في علم العروض فحسب بل على اعتناق المباديء الفلسفية الجديدة بقوة عقيدة لم ارها الا عند الرسل الاولين او عند هؤلاء الذين عمد العلم والفلسفة نفوسهم وقلوبهم بمائهما القراح الصافي لا بماء جرن المعاد. ولقد شعر بهذا التفرد في نفسه فقال:

وما زلت في جو من الفكر طائرا
ومن عادتي ان لا اطير مع السرب

ثم نظر الى المجتمع فنظم فيه ابياتا هي خلاصة الحكمة البالغة والعظة الكبرى لو شئت سردها لما وسعها مقال ولضاقت عنها اعداد. غير اني اذكر قليلا منها للدلالة على الكثير قال:

انما الناس ان نظرت اليهم
آكل في الحياة او مأكول
هذه منذ كانت الناس ناسا
سنة الله ما لها تبديل
ضل عن منهج الصواب بنو الشر
ق وهذا الضلال خطب جليل
ما اراد القرآن الا هداهم
وكذاك التوراة والانجيل
أتراهم ثابوا الى الرشد؟ كلا.
ثم كلا. ما ثاب الا القليل

وانني لاجد روح فيلسوف معرة النعمان بادية في كل سطر بل في كل كلمة بل في كل حرف من هذه الابيات

واذا سألتني ان استزيدك منها نقلت اليك هذين البيتين.

اقول لباك صن من الدمع بعضه
لآتي الرزايا انها تتجدد
ومابي على عينيك خوف من العمى
اذا بكتا لكن دموعك تنفد

وله في الحكم ابيات ستذهب كما ذهب غبرها مثلا منها قوله

اذا قلت حقا خفت لوم مخاطبي
وان لم اقل حقا اخاف ضميري

***

ارى الناس الا من توفر عقله
من الناس اعداء لكل جديد

***

اذا خلت الدنيا من النفر الالى
احب فؤادي فالسلام على الدنيا

***

وهل كبر الجثمان ينفع ربه
اذا كان فيه العقل غير كبير

***

لا شيء يفسد حكم قا
نون الجماعة كالتغاضي
واذا استكانت امة
فاحكم عليها بانقراض
واذا الشعوب تحاكمت
يوما فان السيف قاضي

جاء الديوان في خمسة عشر بابا جمعتها نيف واربعمئة صحيفة كبيرة امتلأت بامثال هذه الابيات في كل موضوع من مواضيع الحياة تهز النفس، وتطرب السمع، وتنزه الخاطر، وترسل الفكر الى ابعد مدى يذهب اليه على اجنحة الشعر.

من نعم الله على الادب والادباء في هذه الايام السود التي نعيشها منكوبين انه يتحفهم حينا بعد حين بمثل هذا الكتاب النفيس فيختتلون به، ويذاكرونه، ويتغذون بشعره، بعيدين عن هذا العالم الذي امتلأ بالشرور والآثام في كل مكان. فعلى كل اديب يحسن الادب ويستذوق الشعر الراقي الحديث ان يقتني هذا الديوان الذي سيكون للاستاذ الكريم تمثالا خالدا مدى الدهر. فله على تحفته منا ومن الادب جزيل الشكر.

***

الانقلاب العثماني

لنا في باريس صديق فاضل واديب معروف له على اللغة العربية يد تشكر . فلقد علم هذه اللغة في مدرسة اللغات الشرقية في باريس الى عدد كبير من الفرنسويين وترجم بعض رواياتها الى اللغة الفرنسوية نخص منها بالذكر رواية عذراء قريش — للمرحوم جرجي زيدان — . وقد كان فاتحنا في موضوع كان ينوي تحقيقه وهو انه يترجم سلسلة روايات عربية الى اللغة الفرنسوية . ويظهر لنا من روايته الاخيرة التي ارسلها الينا انه عزم وفعل . اما هذا الاديب فهو السيد ميشال بيطار .

ترجم بالاتفاق مع صديق فرنساوي رواية الانقلاب العثماني للمرحوم جرجي زيدان وارسل الينا نسخة منها فاضفنا هذه اليد الى ما سبق له من الفضل على لغته وهي تطلب من مكتبة فلاماريون بالعنوان الآتي :

ALLAH VEUILLE
E. FLAMARION
26 Rue Racine
Paris

فنشكر الاديب الفاضل على اجتهاده وخدمته ونتمنى له النجاح في ما عقد العزم عليه

المنبر العام

سبيل النهوض

كان للائتلافيين في عهد حكومة الاتراك الاتحادية نظرة في سبيل النهوض جديرة بالاستحسان وان ضعفت في بعض فروعها . فقد طالب نوابهم الحكومة ، وعدد نفوسهم يكاد يقرب من نصف مجموع الامة العثمانية ، باستعمال اللغة العربية وغيرها في دوائر الحكومة لغة رسمية ، واسناد بعض المقامات العالية الى الناهضين منهم وفيهم العدد الكثير بنسبة نهوض المملكة العثمانية ، وتوسيع نطاق التعليم وغير ذلك من الامور الحيوية للامة العربية فاحجم الاتحاديون عن اجابة هذا المطلب لتوقعهم استقلال العرب وانفصالهم عنهم بعد حين . وذلك عملا بسنة النشوء والارتقاء . وتربصوا الى ان اعلنت الحرب الكونية فاخذوا ينقمون على زعماء العرب ومفكريهم فانشق العرب عن الترك وبدأت النفرة تستحكم بين عناصر الحكومة العثمانية الى ان ضعفت الدولة ولم تقو قواتها على الوقوف امام جيوش الحلفاء فتقهقرت واضطرت الحكومة الى ان تعقد هدنة مودروس التي قضت على انتزاع هذا الجزء العربي من جسم المملكة العثمانية .

دخل الحلفاء بلادنا ونشروا بيننا بيانات فيه انهم يساعدوننا على الاستقلال قدر طاقتهم فغرتنا وعودهم الخلابة واندفعنا بالتاثير الذي كنا ولم نزل نشعر به منذ مطالبتنا الاتراك باللامركزية ظانين ان هذا الطلب وحده يكفي لارغام دول الحلفاء على تركنا وشأننا فنستقل باموورنا وادارتنا ونسينا ان لهذه الدول حقوقا في بلادنا لا يسعها — وحالتنا كما هي معلومة — ان تسلم لنا بادىء ذي بدء باستلام ادارة البلاد دون ان ترشدنا الى طرق الحياة الحاضرة من علم وفن واجتماع .

اندفعنا بذلك التأثير الذي ملك لبنا فقلنا للحلفاء اذهبوا عنا ونحن ادرى بشؤوننا ويمكنكم ان تطمأنوا على حقوقكم في ديارنا . ولما سألونا البرهان اتيناهم بجمعيات شتى واحزاب لا تعد قد ذهب كل فريق منها مذهباً لا يتفق مع الثاني ولا يجتمع به . فقال الحلفاء اذا كان هذا هو برهانكم فاولى بنا ان نشدد رقابة الوصي عليكم الى ان تبلغوا الرشد فيدرك كل منكم واجبه نحو اخيه ونحو العالم الانساني .

لقد ظنت الجمعيات والاحزاب ان الانصراف الكلي الى السياسة — ورجالها بعيدون عنها بعد السماء عن الارض — يوصلهم الى حقوقهم فولجوا ابوابها على غير علم بما في طريقها من الغام وثغور فزلت بهم القدم ولا يزالون الى اليوم يتدحرجون فيها .

استأثر هؤلاء الرجال بآرائهم وسفهوا اراء الغير فكانت النتيجة كما نرى . ولو دروا ان الرأي قبل شجاعة الشجعان ، وان الرأي الناضج لا يتأتى الا من الاحتكاك وان كثيرا ممن لا يعجبهم منظره ربما كان اعلم منهم واغزر مادة ووقوفا على حوادث الدهر . فلو رجعوا اليه بالمشورة لهداهم الى ما يجهلون . ولكن الاغترار بالنفس قاد بعض المتزعمين الى الاستخفاف بغيرهم فوقعوا بالهوة واضحكوا الغير منهم .

لما بحث اليابانيون عن اقصر طريق تؤدي بهم الى الرقي قال احد زعمائهم «اننا اذا لم نستقل بادمغتنا وايدينا فليس لنا من استقلال» فهل فكرنا نحن بهذه الحكمة وسعينا للعلم والصناعة والزراعة كسعينا وراء السياسة التي ان لم نقل عنها انها قد اخرتنا الى الوراء لجهلنا اساليبها فقد اشغلتنا عن وسائل الحياة الاخرى وبتنا اليوم نتخبط في ضيق العيش وقلة ما في اليد ؟

ولقد سئل حكيم عن رأيه في استاذه فقال «انا معه ما رأيت الحق في جانبه فاذا فارقه فارقته لانني طالب حق لا طالب شخص رجل» فهل عملنا بهذه الحكمة ايضا واتبعنا ذوي الرأي الصائب والفكر الثاقب ؟ كلا . بل كنا اذا نصحنا احد بما يعود علينا بالنفع وانار لنا سبل الحق انصرفنا عنه قائلين ان هذا الرجل يريد بنا سوءا فلنجانبه ولنسفه عليه رأيه لئلا يفسد علينا عملنا

هذه حقيقة ما انطوت عليه حركتنا الى اليوم وان بدى في بعض الاوقات ما يبعث على الامل . فقد نمت حركاتنا كلها على اننا لا نزال متأثرين بثورة فكرة الائتلافيين فلم نفرق بين الزمن السابق وهذا الزمن

ان ما كان بالامكان الحصول عليه من حكومة تركيا في ذلك الوقت ونحن عثمانيون لنا عادات الترك واخلاقهم لا يمكن ان نحصل عليه اليوم من حكومات اوربا اذا لم نأخذ عن اهلها ما يلائم عاداتنا واخلاقنا ومشاربنا فنخرج من مزيجها وسطا يتناسب مع حالتنا لنخطو خطوة ثابتة الى الامام

فاذا كنا نرغب في الاستقلال حقيقة فلنسلك طريقه بتثقيف عقولنا وتهذيب اخلاقنا ولم شعثنا وتوحيد كلمتنا وانهاض زراعتنا وصناعتنا . فان فعلنا ذلك كله فانا بالغون ما نتمناه والا فلا نغني انفسنا بما لا نعمل له فالحصول عليه بعيد المنال .

م

اخبار البلاد العربية

سوريا ولبنان الكبير

بلغ عدد الاطباء المصريين الذين قدموا بيروت للاشتراك في المؤتمر الطبي ٤٧ طبيبا

— عين علي نصرت بك نجل عطوفة شبيب باشا الاطرش متصرفا للبنان

— قدم بيروت دولة حقي بك العظم ترويحا للنفس من عناء الاشغال

— فاز بالانتخاب الجديد لعضوية غرفة التجارة في بيروت السادات عمر الداعوق، الفرد نصر ، نسيم مطر ، حسن قرنفل ، سعيد صباغه وجرجي شقير

— عثر العمال الذين يشتغلون في شارع ويغان على عامود روماني طوله اربعة امتار و٣٥ سانتيما ، وعلى قاعدة تمثال علوها متر ونصف وقد برزت عليها نقوش جميلة ورموز رومانية

— اذاع حاكم لبنان الكبير قرارا مفاده صدور امره بانشاء مجلس الشورى الذي يكون مركزه في بيروت والذي له من الصلاحية ان ينظر في القضايا المختصة برواتب الموظفين ، والامور المتعلقة باشغال املاك الدولة العامة ، وفي طلبات التعويض عن الاضرار الناشئة عن قيام الدولة والبلديات باشغال عامة ، وفي القضايا التي تقيمها هذه الدوائر على المتعاقدين معها . ويكون حكمه في هذه المسائل غير قابل الاستئناف .

ويفصل المجلس بوجه غير قابل الاستئناف ايضا في المنازعات على قانونية انتخابات المجالس البلدية ، وفي الدعاوي المتضمنة طلب الابطال بسبب تجاوز حدود السلطة

وينظر في دعاوي الاعتراض على قرار اداري اذا مضى عليها ستة اشهر ولم يصدر بها قرار .

— وجاء في قرار الحاكم ان الطرق القانونية للاعتراض على قرارات مجلس الشورى هي : طلب اعادة المحاكمة ، والتمييز الذي يقدم الى مجلس القضايا الاعلى في المفوضية . ولا يقبل التمييز الا لاجل خلل في الشكل او مخالفة للقانون .

— قدم بيروت من باريس سمو الامير عمر حلمي افندي نجل السلطان محمد رشاد تصحبه عائلته الكريمة فاستقبله شقيقه وجمهور كبير من وجهاء المدينة . وفي المساء تناول سموه طعام العشاء على مائدة الحاج محمد منصور

— اصدر فخامة المندوب السامي قرارا يتعلق بالجنسية السورية التي صودق مشروعها نهائيا وهو يتلخص بما يأتي :

لقد ثبتت جنسية رعايا الاتراك المقيمين في بلاد اتحاد الدول انهم سوريون وذلك اعتبارا من ٣٠ ايلول ٩٢٤ . ولهؤلاء الحق في اختيار الجنسية التركية لغاية سنتين اذا شاؤا التجنس بهاجرة اخرى . كما يحق للاهالي الذين يخالف اصلهم الاكثرية في بلاد اتحاد الدول ان يتجنسوا بجنسية احدى الدول المنسلخة عن تركيا لغاية سنتين من تاريخ هذا القرار

وعلى الذين اختاروا جنسية احدى الدول المنسلخة عن تركيا ان ينقلوا اقامتهم اليها بظرف سنة من تاريخ الاختيار . ولهؤلاء الحق في اخذ اموالهم المنقولة والاحتفاظ باموالهم غير المنقولة .

وللذين يقطنون اليوم خارج بلاد الاتحاد وهم من اصل سوري ان يختاروا الجنسية السورية لمدة سنتين من تاريخ ٣ اب ٩٢٤ فيراجعوا قناصل الحكومة الافرنسية ومعتمديها السياسيين ، وفي الاراضي الخاضعة للحكم الافرنسي يراجعون السلطات الادارية لتسجيل اسمائهم كما يشتهون

والنساء والاولاد الذين لم يتجاوز عمرهم الثامنة عشرة يكونوا تابعين لازواجهم وآبائهم

— قدم بيروت الف جندي ليحلوا محل الجنود الذين انتهت مدتهم

— قررت مصلحة السكك الحديدية تسيير قطارين يوم الاحد الواقع في ٢١ الجاري وذلك ليتمكن من يريد حضور حفلة الطيران في رياق من حضورها .

المراسلات

غارة الوهابيين على الحجاز
واستيلاؤهم على الطائف

لقد كثرت الاشاعات وترددت الانباء بان طائفة وهابية توالي الغارة على الحجاز والاراضي المطهرة . وقد اغارت اخيراً على مدينة (الطائف) واحرقت ما فيها من المنازل ومكاتب العلم ، ونهبت الاموال وقتلت الاطفال والشيوخ والشبان والعلماء ، وبقرت بطون الحبالى من النساء ، وقتلتهن وهتكت اعراضهن ومثلت بهن شر تمثيل ، كما فعلت فى شرق الاردن

وفضلا عما فى هذا العمل الشنيع من المخالفة للدين الحنيف ، وما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ، بل للشرائع السماوية جمعاء ، فانه دليل صادق على وحشية هؤلاء القوم الذين جبلت نفوسهم الشريرة على سفك الدماء وازهاق الارواح ظلما وعدوانا . وعلى النهب والسلب والسرقة والتعدي والظلم ان الانسانية لتتألم وتبرأ من افعال اولئك السفاحين الذين تتمثل فيهم الهمجية باقبح اشكالها واشنع مناظرها .

لا ندري باي دين سماوي او باي قانون وضعي يستبيحون دم اخوانهم المسلمين ، وباي مسوغ يمثلون افظع تمثيل بمن نطق بالشهادتين . وقد قال رسول الله (صلعم) الذي يزعمون انهم يهتدون بهديه ، وسائرون على سننه ، وعاملون بشريعته المطهرة : « اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار » والمراد بالسيف آلة الحرب وانما خص بالذكر لشهرته ، واما المقتول فيكون فى النار لانه كان حريصا على قتل مقاتله . وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله (صلعم) «لن يزال المؤمن فى فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما» اي لا يزال فى سعة من دينه مالم يقتل نفسا بغير حق ، فانه يضيق عليه دينه لما اوعد الله على القتل عمداً بغير حق بالخلود فى جهنم . وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي (صلعم) انه قال : « إن ابغض الناس الى الله ثلاثة (وذكر منهم) مطلب دم امرىء بغير حق ليهريق دمه » . فان قيل الاهراق هو المحظور المستحق عليه هذا الوعيد لا مجرد الطلب اجيب بان المراد الطلب المترتب عليه المطلوب (وهو الاهراق) او ذكر الطلب ليترتب في الاهراق بالطريق الاولى

ولعل تلك الفئة الضالة ، الخارجة على تعاليم الدين القويم ، الى جانب ما ذكر من الاحاديث ، تعتبر كل من لم يتقلد مذهبها ولم يتعبد عليه ليس مسلما ، واذا يباح لها ان تسفك دم كل مخالف ، اذ ليس وراء الجهل زاجر .

فنقول لها ان هذا ليس من الاسلام فى شيء ، بينما صاحب الشريعة الحنيفية السمحة يقول : « امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك فقد عصموا مني دماءهم واموالهم »

هذه كلمة وجيزة ، ولنا عودة فى الموضوع انشاء الله ، فالمسألة خطيرة جدا يهتم لها العالم الاسلامي في اربعة اقطاره» (والله يقول الحق وهو يهدي السبيل)

القاهرة فى ١٤ صفر سنة ١٣٤٣

فلسطيني: علي محمد غانم شراب
بالقسم العالي بالازهر الشريف

اخبار محلية

الوزيران الاولان

تقول جريدة المقطم ان دولة سعد باشا يذهب اليوم الى لندن لعجم عود الحكومة البريتانية في شخص رئيس وزرائها وتقول ان دولة سعد باشا ذاهب اليها لتليين عوده بيد رئيس الوزارة الانكليزية . والفرق كبير بين الحالتين .

جريدة الفلاح

دخلت رصيفتنا الفلاح التي تصدر في مكة في عامها الرابع مجددة النشاط في جهادها فنتمنى لها النجاح ودوام الانتشار .

التبديلات في الدوائر

جاءنا من مكاتبنا في يافا ان الحكومة اجرت بعض تبديلات في دوائرها فعينت مفتش مالية يافا رشاد بك معاونا لحاكم الرملة وعينت مكانه السيد عوض السفري احد موظفي دائرة الحاكم في حيفا . وانها ستجري بعض تبديلات اخرى كأن تقيل اربعة موظفين من المحكمة المركزية والصلح . ورجا مكاتبنا الفاضل ان تكون الاقالة للموظفين الذين لم يطل عهد تعيينهم في الوظيفة منعا لتشويش المعاملات الرسمية وضنا بمصالح الاهلين .

فظائع الوهابيين

في هذا العصر كما في غيره وفي هذه الامة خصوصا اناس قد عميت بصائرهم عن الحق لحاجة في النفس ومرض في القلب سببها الحسد والجهل جعلوا انفسهم العوبة في ايدي رجال ابن السعود المنتشرين في الشام ومصر وغيرهما من البلدان الاخرى ، اخذوا اليوم يكذبون ماجاءت به برقيات الحجاج ومجاوري بيت الله الحرام من جاويين وافغانيين وايرانيين وهنود وغيرهم ، من قتل الوهابيين الرجال والنساء في الطائف ، وبقر بطون الحبالى ، وتهديم الاماكن الدينية والعلمية واضرحة الصحابة الاخيار . فرأينا ان ننقل الى القراء الكرام اسماء بعض الذين قتلهم اولئك الوحوش تثبيتا لما جاءت به البرقيات وتكذيبا لمدافعة اولئك النفر القليلي العدد الميتي الضمائر عن اعمال الوهابيين . وهذه اسماء القتلى :

الشيخ يوسف الزواوي وعمره تسعون سنة والسيد عبد الله الزواوي مفتي الشافعية في الطائف وعمره سبعون، والشيخ عبد القادر جستانيه وولده ، الشيخ عبد السلام مراد قاضي الطائف ، الشيخ عبد الرحمن قاضي من كبار العلماء ، الشيخ جعفر شيبي : الشيخ حسن شيبي ، الشيخ علي جوهر ، الشيخ محمد علي اشموني ، السيد محمود السقاف ، السيد علي الشيخ ، السيد هاشم الشيخ السيد حسن السيوفي ، الشيخ عبد الرحمن زيني ، الشيخ عبد القادر حناوي ، الشيخ محمد عربجي وولده ، الشيخ حسن العطار وبعض افراد عائلته ، وغيرهم .

وقد قتل الوهابيون من النساء والدة السيد حسين بن عقيل وعمرها مئة سنة وكثيرات غيرها مما لم يتسع المجال لذكر اسمائهن .

فهل بعد هذا من شك في همجية الوهابيين؟ فليخجل اولئك الافاكون المضلون وليخشوا الله من ان يسلط عليهم من لايخافه فيكبتهم ولا ينالون من الغير مايودون .

وكيل اللسان في بيروت

قد عينا حضرة الاديب الفاضل السيد شكيب قهوجي وكيلا لجريدتنا في لبنان الكبير وبلاد العلويين فنرجو حضرات المشتركين اعتماده بدفع بدلات الاشتراك بوصولات مختومة بختم الادارة وموقع عليها باسم صاحب الجريدة باللغتين العربية والفرنسوية ولهم الفضل

قدوم

جاء القدس قادما من باريس حضرة الفاضل السيد يحيي بك الخالدي نجل المرحوم روحي بك الخالدي ووالدته الفاضلة بعد ان اتم فيها دروسه الفنية فنال شهادة ميكانيكي . وهذه هي المرة الاولى التي يزور فيها موطن آبائه واجداده اذ قضى حياته كلها في باريس فنرحب بحضرته ونتمنى للوطن ان يستفيد من مواهبه .

زفاف

سيحتفل مساء يوم السبت القادم الواقع في ٢٧ الجاري بزفاف حضرة الآنسة المهذبة ملفينا بنت المرحوم انضوني منصور الى حضرة الفاضل حنا افندي اسكندر تودوري فنهني العريسين ونتمنى لهما عيشة طيبة .

اخبار الحجاز الاخيرة

تؤيد جميع الاخبار الواردة من الحجاز ما رويناه عنه في الساعة الاولى من وصول الاخبار المؤسفة الينا وهو ان الوهابيين سيقيمون في الطائف كما فعلوا في خرما وتربه تاركين لقوات الحجاز التعرض لخسائر مهاجمتهم فيها ولم يرد الى اليوم ما يؤكد خبر هذا الهجوم :

المجلس الاسلامي الاعلى

امطرنا المجلس اليوم وابلا من اخباره فقد ارسل الينا اولا بيانا يتعلق بهبة جلالة الملك حسين ثم برقيات تبادلها مع مؤتمر الهند تدل على ان مؤامرة دبرها الهنود مع ابن السعود ادت الى احتلال الطائف ونحن ننشر هذه الاخبار فيما يأتي :

بتاريخ ٢٨ آب ٩٢٤ ورد على المجلس الاسلامي الاعلى كتاب من سمو الامير عبدالله المعظم يحول اليه فيه مبلغ الخمسة والعشرين الف جنيه الذهب الانكليزي المرسلة من قبل صاحب الجلالة الخليفة الاعظم اعانة لعمارة المسجد الاقصى والمودعة في البانق العثماني فتقرر بيعها وتحويلها الى جنيهات مصرية بمعرفة لجنة منتخبة من اعضاء لجنة عمارة المسجد الاقصى فقررت هذه الاسراع ببيعها بعد البحث المالي الدقيق واعلن ذلك في خمس من الصحف المحلية وخوبرت الجهات التي يمكن ان يكون فيها اسواق لبيع الذهب .

وفي الميعاد المعين حضر المجلس الاسلامي نحو العشرين طالبا من جهات مختلفة مع عدد من ممثلي المصارف المحلية وغيرها واشتركوا جميعهم بالمزاد الطني الذي كانت نهايته يوم الاربعاء في ١٧ ايلول ٩٢٤ وكانت النتيجة ان رسا المزاد على شركة قونطواوليون اليمان الافرنسية الشهيرة بسعر الجنيه الانكليزي الذهب مائة وستة قروش وسبعة مليمات بشرط انه اذا وجد بين الليرات الانكليزية انصافا فيكون سعر الجنيه مائة وتسعة قروش وربع قرش واذا وجد فيها ليرات من المعروفة بام (الشباك) او من الليرات المسكوبية (ذات عشر روبلات) فيكون ثمن الواحدة مائة واثنى عشر قرشا ونصف قرش مصري .

وقد تم التسلم والتسليم بواسطة البانق العثماني وثلاثة مندوبين من طرف المجلس الاسلامي الاعلى فبلغت قيمة الذهب كله ستة وعشرين الفا وستماية وسبعة وسبعين جنيها مصريا وقرشين مصريين . وقد ضم هذا المبلغ لاموال عمارة المسجد الاقصى المودعة في البانق العثماني المذكور

محاسب لجنة عمارة المسجد الاقصى
عبد الرزاق

وهذه صورة البرقية التي تقدمت الاشارة اليها

ابرق المجلس الى السلطان ابن السعود في ٢١ ايلول ٩٢٤ برقية هذا نصها :

« باسم الاسلامية والعربية نطلب حقن الدماء وصون حرمة بلاد البيت الحرام وحل الخلاف بالمفاوضة »

رئيس المجلس الاسلامي الاعلى

وارسل ايضا الى رئيس لجنة الخلافة بالهند برقية هذا نصها :

« جمعية الخلافة » شوكت علي ، بومبي .

« ابرقنا للرياض بحقن الدماء وصون حرمة الديار المباركة وحل الخلاف بالمفاوضة . نرجو ان تعضدونا بالابراق للرياض بمثل ذلك . »

رئيس المجلس الاسلامي الاعلى

فورد عليه الجواب من حضرة شوكت علي رئيس لجنة الخلافة بما ترجمته .

« ابرقنا الى الفريقين ان هذه الحرب بينهما حرب اخوة ماالشد ايلامها، عرض على الحجاز التوسط على شريطة ان تترك القضية للمؤتمر الاسلامي ، وطلب من نجد ان تصدر الاوامر الشديدة بان لايفعل شيء يجرح الشعور الاسلامي .

سكرتير المجلس الاسلامي الاعلى
محمد العفيفي

ومعنى ذلك ان يتنازل الملك حسين عن الخلافة تاركا امرها للمؤتمر الاسلامي الذي ينتظر عقده في مصر . اما احتلال الطائف فلم يقل احدهم شيئا بوجوب جلاء الوهابيين عنه . فكأنهم يقرون ببقائهم فيه الا ان يفصل المؤتمر مسالة الخلافة . ولنا كلمة في هذا الموضوع يضيق عنها نطاق هذا العدد .

اعلان

امر
من محكمة القدس المركزية صادر في اليوم التاسع
من شهر ايلول سنة ١٩٢٤
في قضية المرحوم الدكتور
مركيس ك . سمردجيان

عملا بامر رئيس المحكمة المركزية المؤرخ في ٩ ايلول سنة ١٩٢٤ اطلب الى جميع الاشخاص ذوي الشأن ان يحضروا الى هذه المحكمة خلال عشرة ايام من تاريخ هذا الامر كي يبينوا الاسباب (اذا كانت توجد) التي تحول دون اصدار امر يعهد به بادارة جميع اموال وحقوق وديون واملاك المرحوم الدكتور مركيس ك . سمردجيان غير المنقولة الى زرتوحي سمردجيان من اهالي القدس ولدى عدم تقديم اسباب كهذه تبادر المحكمة الى اصدار الامر المذكور

رئيس كتبة محكمة القدس المركزية محمود

برقيات جريدة لسان العرب الخصوصية

اراء وافكار حول زيارة زغلول باشا للندن

لندن — في ٢٤ ايلول سبتمبر ٩٢٤

برح زغلول باشا يوم اول امس باريس الى دوفر ومنها الى لندن حيث يجتمع بالمستر مكدونلد ويحادثه في مسائل مصر والسودان . وقد صحب زغلول باشا في سفره هذا كل من نخري باشا سفير باريس وواصف غالي باشا وعلي بك اسماعيل وكامل بك سليم

وعلقت الدوائر الرسمية بهذه المناسبة آمالا كبيرة على ازالة سوء التفاهم . وتخطي العقبات الكائنة بين الحكومتين فيتمكن بعد ذلك المستر مكدونلد وزغلول باشا من السير في المفاوضات الرسمية

اما اراء المستر مكدونلد في هذه المقابلة فهي ان المحادثات ستسير شوطاً بعيدا في في سبيل التفاهم وتمهيد السبل للمفاوضات

واما اراء الجرائد الانكليزية فبعكس ذلك اذ تتوقع التصلب في زغلول باشا وعدم انصياعه لحق بريطانيا العظمى في مصر والسودان

موقف مصر تجاه الامبراطورية البريطانية

لندن — في ٢٤ منه

تقول جريدة المورننغ بوست انه ما دامت منشستر والعالم كله في حاجة الى القطن فليس بوسع مصر ان تقطع العرى التي تربطها ببريطانيا العظمى والا فقطع هذه العلاقات يؤدى بمصر الى الخراب . وما على المصريين الا ان ينظروا لتركيا فيروا القيود والموانع التي تحول دون نهوضها .

وحيث ان مصالح بريطانيا ومصر واحدة فان تفوق البحرية البريطانية امر جوهري لاستقلال مصر وللمحافظة على مصالح الامبراطورية .

القتال في القوقاس

باريس — في ٢٣ منه

افادت وكالة الكرج بان وقائع شديده جرت في جميع بلاد الكرج سالت فيها الدماء . وان عدة فرق بلشفية تعمل لاخماد الثورة .

الحرب الاهلية في الصين

بكين — في ٢٣ منه

يستعد الفريقان المتحاربان لحرب شديدة تشترك فيها القوى البحرية لتكون الفصل انهاء المنازعات الداخلية .

وقد عرض يان هسي شهان — الذي كثيرا ما رفض الدخول في الحروب الداخلية الى اليوم — ان يجهز فرقتين مختلطتين ويقدم مليون رصاصة لقتال الجنرال تشانغ تسولن فاثر هذا العرض في حالة الجنرال المذكور .

سفر زغلول باشا الى لندن

لندن — في ٢٤ منه

برح زغلول باشا صباح امس في الساعة العاشرة ميناء كاله على ظهر الباخرة الفرنسوية «امبريس» ووصل دوفر في الساعة الثانية بعد ظهر ذلك اليوم .

ولقد ودعه موظفو السفارة المصرية في باريس والطلبة والنواب المصريون . واستقبله في دوفر عزت باشا سفير مصر في لندن والدكتور محمود بك وغيرهم من المصريين وبعد ركوب زغلول باشا القطار اختلى بالدكتور محمود بك مدة طويلة قيل ان هذا الاخير افضى الى الباشا بمعلومات تهمه في محادثاته

وعند وصوله محطة لندن استقبله السر رونالد ووتر هاوس سكرتير المستر مكدونلد باسم رئيس الوزارة واستقبله المستر مسلى باسم وزارة الخارجية البريطانية ورجال القنصليات الاجنبية . وسار بعدها الى فندق كلاريدج طلبا للراحة من عناء السفر .

مساعي الخديوي السابق

رومه — في ٢٤ منه

اكدت جريدة (كوريري ديطاليا) ان الخديوي السابق يواصل دسائسه المعروفة توصلا امرش مصر الضائع من يده

اعلان

من ادارة الجريدة

نعلن حضرات المشتركين في حلب ودمشق وسائر جهات سوريا اننا لم نفوض الى الآن احدا في قبض بدلات اشتراك الجريدة وتولي اشغالها فنرجوهم عدم اعتماد احد بشأنها الى ان نعلن قريبا في هذه الجريدة والصحف السورية عن الشخص الذي سنعهد اليه بهذه الوكالة ولهم الفضل

وكيل اللسان في حيفا

قد عينا حضرة الاديب الفاضل السيد ناصيف شهاب وكيلا ومحصلا لهذه الجريدة في لواء حيفا فنرجو حضرات المشتركين اعتماده في اشغالها وتحصيل بدلات اشتراكها بموجب وصولات مختومة بختم الادارة وممضاة من صاحبها ولهم الفضل .

اعلان

وكلاء اللسان

تحتاج ادارة هذه الجريدة الى وكلاء

١ في دمشق وحلب والاسكندرونة ويكون مركزه دمشق.

٢ في العراق ويكون مركزه في بنداد. وهي مستعدة للاتفاق مع كل من هؤلاء الوكلاء على راتب شهري وعمولة متناسبة انما تشترط على كل منهم ان يقدم ضمانة مالية كأن تكون عقارا او رجلا ملاكا امينا . فمن آنس في نفسه الرغبة في هذا العمل وكانت عنده الضمانة اللازمة فليكاتب ادارة هذه الجريدة .

اعلان

سجاير «روضه»

مصنوعة خصوصي من احسن الدخان لتلائم ذوق المدخن النبيه

٢٠ سيجارة ٣ قروش

تباع الان في كل انحاء فلسطين

اعلان

«*» ماجستك اوتل ـ حيفا «*»

لصاحبها

ابراهيم الحوراني

لوكاندة من الدرجة الاولى من سائر الوجوه منارة بالكهرباء وفيها حمامات بالماء الساخن والبارد مجهزة بافضل المعدات الصحية . شرفة فسيحة يشرف الناظر منها على ابدع ما في حيفا والبحر وجبل الكرمل من المناظر الجميلة

حدائق غناء واحدث الاثاث وافخر الرياش وكل ما فيها جديد ومتقن. غاية في الراحة وعديمة النظير ·طبخ شهي

فيها تلفون نومرو ٢١٢ مركزها في الشارع الجديد اجمل نقطة في حيفا قريبة من قلب المدينة التجاري والبنوك . اسعارها معتدلة

جريدة لسان العرب

قيمة اشتراكها

في الخارج		في الداخل	
غرشا		غرشا	
٢٠٠	عن سنة	١٧٥	عن سنة
١١٠	عن نصف سنة	٩٠	عن نصف سنة

جميع وصولات الجريدة يجب ان تكون مختومة بختم الادارة وموقع عليها بتوقيع صاحبها ومديرها

سينما صيون

يبتدىء تمثيل الروايات الآتية من الساعة ٧½ مساء والساعة ٩،١٥ من يوم ٢٦ ايلول حتى آخر الاسبوع وهي :

١ — فصل مضحك

٢ من سرق ١٠٠٠،٠٠٠ فرنك

وهي من اعظم وابدع الروايات التي تمثلت على مراسح اميركا واوربا

الاسعار كالعادة — وفي يوم الاحد بعد الظهر يصير تمثيل كبير

شركة بواخر سيمرس وشركاه

المعروفة باسم

ليفانت دينست

G. J. H. Siemers & Co.
LEVANT DIENST HAMBURG

هي الشركة الوحيدة التي اعتنت ادارتها بخط فلسطين فارسلت بواخرها ثلاث مرات في الشهر بين همبورج ويافا رأسا دون ان تعرج على الاساكل الاخرى فتقطع المسافة في ١٧ يوما ثم تمر برجوعها على الاسكندرية وهمبورج رأسا

وكلاؤها في يافا : الخواجات نخله بيروتي واولادة

يجب على جميع التجار الذين يعاملون المانيا ان يطلبوا الى معاملهم شحن بضائعهم مع هذه الشركة لسرعة اسفارها

ALLIANCE ISRAELITE UNIVERSELLE

مدرسة الصناعة لدار الايتام

خاصة شركة الاليانس الاسرائيلية — بالقدس

تتعاطى النجارة والحفر وعمل البروايز والحدادة والسكب على اختلاف انواعه من حديد وبرونز. وتعمر وتركب الماكنات والطلومبات والموتورات والسيارات وغيرها على اختلاف اجناسها وتصنع الحلل وتنسج البردايات الدمشقية .

الشغل متقن والسعر بغاية المهاودة

العنوان — القدس صندوق البريد ٤٣ — التلفون ٣٩٤

مطبعة جريدة لسان العرب

جرازيلا

GRAZIELLA

تأليف ا. لامارتين — تعريب ا. س. نجار

٢

ففي اول فصل الصيف حينما يضحك خليج نابولي عن ازاهره وكرومه التي تكلل مرتفعاته المحيطة به باوراقها الخضراء ، وحبالها المعرشة ، وتفرش صخوره ببسطة خضر من ورق الكرمة حاكتها يد الطبيعة ماوقعت العيون على احسن منها لطفا وجمالا ، تشرف كلها على ذلك الخليج البهيج الذي كأني بزرقته تضارع زرقة السماء وكأني بشكله وبمنازله البيضاء القائمة من فوق تلاله قدح من الاقداح وقد نبتت البقول المختلفة على اطرافه ، ففي اول هذا الفصل وفي يوم من ايامه الضاحكة خطر لي ولرفيقي ان نجيء الشاطيء ونختلط بهؤلاء البحارة الشجعان ونحيي حياتهم بين الماء والسماء ، والمرتفع والشاطيء . فلقد كانوا يسكنون اكواخا صغيرة في مرتفع جبال البوزيليب ثم ينحدرون في النهار الى الشاطيء الرملي فيمدون شباكهم لاصلاحها رائحين غادين على بساط من الرمل الناعم الجميل حتى اذا ارخى الليل سدوله قذفوا زوارقهم بايديهم الى البحر وركبوها حتى ميلين او ثلاثة اميال فيه ، طلاب صيد ورزق ، عند جون كابري او بروسيدا او ايشيا او في وسط خليج غايتا . ولقد كان من عادتهم في هذا الصيد ان يعدوا لعملهم فيه رزمة من خشب الصنوبر يشعلونها في جنح الليل خشبة ، خشبة خدعة للاسماك التي ترقد في قعر البحر حتى اذا ابصرتها وهمت شروق الفجر فتصعد الى اعاليه حيث يكون الصياد بانتظارها. ومن لطيف مناظرهم انه بينما يكون صبي الصياد واقفا عند مقدم الزورق يشعل هذه الاخشاب يقف هذا الاخير في جواره بشباكه فاذا رأى اجتماع الاسماك ، على مقربة من وجه الماء ، رمى لها الشباك . وقد كنا ننظر عن بعد ضياء هذه الاخشاب المشتعلة ينعكس في ظلام الليل على وجه البحر فيطلع فيه مصابيح لا تنطفيء لها شعلة تنتقل تحت مياهه ، يبديها الموج ويخفيها ، في زحفه الى الشاطيء القريب كأنها حبال من الضياء او شعاع من اشعة نور القمر بسطها على وجه الماء .

ولقد انفقت ورفيقي في السفر ساعات جالسين اما على اطلال قصر الملكة حنة ننظر الى وقع انوار هذه المشاعل في البحر ونحسد هؤلاء الصيادين البؤساء على حياتهم طائفين عائمين على وجه الماء . فلقد اقمنا شهورا في نابولي صرفناها في الاختلاط بابناء الشعب من رجال هذه الطبقة في خلال غدونا ورواحنا بين الحقول والشاطيء . فالفنا لغتهم ، واعتدنا سماع كلماتهم المفخمة ، وحديثهم. وكأننا بعيونهم اكثر نطقا به من السنتهم . ولما كنا فلاسفة بالحس لا بالعلم وكنا قد تعبنا من الحياة قبل ان نعرفها ونحمل اثقالها كنا نحسد هؤلاء الرجال الذين امتلأ بهم الشاطيء والارصفة وكانوا يصرفون نهارهم نياما على الرمل الى ظل زوارقهم او يرقصون مع بنات طبقتهم او يسمعون قصائد الشعراء العاميين (الزجالين) ينشدونهم ما يحفظونه من هذه الاشعار . حتى اذا غفا النهار واظلم المساء نزلوا الى البحر بمشاعلهم . لزمناهم حتى عرفنا عاداتهم واخلاقهم وطباعهم اكثر مما عرفنا عن حياة العالم الراقي الذي ما كنا لنألفه ونعاشره . فاعجبتنا عيشتهم واضرمت في صدورنا حرارة تضطرم بها نفوس الشباب عادة قبل ان تختط لها سبيلا في هذه الحياة وقبل ان تدعوها الاقدار للافتكار او للعمل .

كان صديقي في العشرين من عمره وكنت في الثامنة عشرة منه وكان كلانا في هذا العمر الذي يجيز لصاحبه ان يمزج الحقيقة بالخيال قليلا . فعقدنا العزم على ان نتعرف لاحد هؤلاء الصيادين وان نحيي حياتهم اياما في صحبتهم . وكان يتراءى لنا ان قضاء الليالي الحارة في هذه الارجوحة الخشبية فوق سطح الماء وتحت قبة تلك السماء الصافية المنيرة بالنجوم المشعة من الذ ماتسر به النفوس وتحلم به العقول الشابة . وانه يحسن بنا ان نعرفها ونجربها ولو اياما قليلة .

ولما كنا طلقاء احراراً ليس لنا من نستشيره او نرجع اليه برأي او نصيحة وضعنا في غدنا موضع التنفيذ مارأينا اليوم ان نفعله . فقصدنا ساحل المرجلينا المنبسط برماله اللامعة تحت ضريح فرجيل وعند اقدام جبل البوزيليب حيث يرسي الصيادون زوارقهم عند اخراجها من البحر لتعميرها او اصلاح ماتقرضه اسنان السمك في شباكهم من الخيوط فرأينا هنالك صياداً متقدما في السن الا انه كان لايزال غض العود اخذ ينزل ادوات الصيد الى زورقه

للرواية بقية